

بحار الأنوار

« صفحة 39 » فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما آوى إلى رحله ، تبعه عشرة نفر يظن الناس أنهم خوارج ، فضربوه بأسيا فهم وهو على فراشه ، لا يظن أن الذي كان يكون ، فخرج يشتد عربانا فلحقوه في الطريق فقتلوه . فكتب زياد إلى علي عليه السلام ما وقع . وكتب : إنني أرى أن تبعث إليهم جارية بن قدامة ، فإنه نافذ البصرة ، ومطاع العشيرة ، شديد على عدو أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما قرأ عليه السلام الكتاب ، دعا جارية فقال : يا ابن قدامة تمنع الأزدي عن عاملي وبيت مالي وتشاقتني مضر وتنايذني ، وبنا ابتدأها [] بالكرامة ، وعرفها الهدى ، وتدعو إلى المعشر الذين حادوا [] ورسوله وأرادوا إطفاء نور [] سبحانه حتى علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين . فروى إبراهيم بإسناده عن كعب بن قعين قال : خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم ، وما كان فيهم يمانى غيري ، وكنت شديد التشيع ، فقلت لجارية : إن شئت كنت معك ، وإن شئت ملت إلى قومي . فقال : بل سر معي ، فوالله لو ددت أن الطير والبهائم تنصرتني عليهم فضلا عن الإنس . فلما دخلنا البصرة ، بدأ بزياد فرحب به وأجلسه إلى جانبه ، وناجاه ساعة وساءله ثم خرج فقام في الأزدي فقال : جزاكم الله من حي خيرا ، ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب أمير المؤمنين فإذا فيه : من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلام عليكم ، أما بعد ، فإن الله حليم ذو أناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ، ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة ، ولكنه يقبل التوبة ، ويستديم الأناة ، ويرضى بالإنابة ، ليكون أعظم للحجة ، وأبلغ في المعذرة . وقد كان من شقاق جلكم أيها الناس ، ما استحققتم أن تعاقبوا عليه ، فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السيف عن مديركم وقبلت من مقبلكم ، وأخذت